[293] قال: إنه سبق إلى الهجرة ومعلوم أن جماعة من المسلمين هاجروا قبله منهم عثمان بن مظعون وغيره، وقد هاجروا في صحبة النبي (صلى ا عليه وآله) (1) وتخلف علي (عليه السلام) فبات على فراش رسول ا ومكث أياما يرد الودائع التي كانت عنده ثم هاجر بعد ذلك ؟ والجواب أنه لم يقل (وسبقت كل الناس) وإنما قال (وسبقت) فقط، ولا يدل ذلك على سبقه للناس كافة، ولا شبهة أنه سبق معظم المهاجرين إلى الهجرة، ولم يهاجر قبله أحد إلا نفر يسير جدا، وأيضا فقد قلنا: إنه علل أفضليته وتحريم البراءة منه مع الاكراه بمجموع امور، منها ولادته على الفطرة، ومنها سبقه إلى الايمان، ومنها سبقه إلى الهجرة وهذه الامور الثلاثة لم تجتمع لاحد غيره، فكان بمجموعها متميزا عن كل أحد من الناس، وأيضا فإن اللام في الهجرة يجوز أن لا تكون للمعهود السابق بل تكون للجنس، وأمير المؤمنين (عليه السلام) سبق أبا بكر وغيره إلى الهجرة التي قبل هجرة المدينة، فإن النبي (صلى ا عليه وآله) هاجر من مكة مرارا يطوف على أحياء العرب، وينتقل من أرض قوم إلى غيرها، وكان علي معه دون غيره، أما هجرته إلى بني شيبان فما اختلف أحد من أهل السيرة ان عليا كان معه وأبو بكر، وأنهم غابوا عن مكة ثلاثا عشر يوما، وعادوا إليها لما لم يجدوا عند بني شيبان ما أرادوه من النصرة، وروى المدائني في كتاب الامثال عن المفضل الضبي أن رسول ا (صلى ا عليه وآله) لما خرج عن مكة يعرض نفسه على قبائل العرب خرج إلى ربيعة ومعه علي وأبو بكر، فأما هجرته إلى الطائف فكان معه علي (عليه السلام) وزيد ابن حارثة في رواية أبي الحسن المدائني ولم يكن معهم أبو بكر، وأما رواية محمد بن إسحاق فإنه قال: كان معه زيد بن حارثة وحده، وغاب رسول ا (صلى ا عليه وآله) إلى بني عامر بن صعصعة (2) وإخوانهم من قيس وغيلان وإنه لم يكن معه إلا علي وحده، وذلك عقيب وفاة أبي طالب اوحي إلى النبي (صلى ا عليه وآله): اخرج منها فقد مات ناصرك، فخرج إلى بني عامر بن صعصعه ومعه علي وحده، فعرض نفسه عليهم وسألهم النصرة وتلا عليهم القرآن فلم يجيبوه، فعاد

---

(1) في المصدر: وقد هاجر أبو بكر قبله لانه هاجر في صحبة النبي (صلى ا عليه وآله). (2) في المصدر: وغاب رسول ا عن مكة في هذه الهجرة أربعين يوما ودخل إليها في جوار مطعم بن عدى، وأما هجرته إلى بنى عامر بن صعصعة اه.